مسرحيات عبد القادر علولة من منظور الوعي الاشتراكي: دراسة نقدية

د. أرشد محمود[١]

الملخص

إن عبد القادر علولة كان رائدا من رواد المسرحيين الجزائريين الذين رفعوا الأدب المسرحي الجزائري إلى رفعة كبيرة فنا ومضمونا. إضافة إلى ذلك نال مكانة مرموقة بين معاصريه في تقديم الأحوال الاجتماعية والسياسية الجزائرية من منظور الوعي الاشتراكي. وأما هذه المقالة فتبحث عن مفهوم الاشتراكية في مسرحيات عبد القادر علولة، وتوضح كفاح الشعب الجزائري ضد النظام البيروقراطي مشيرة إلى الأحوال السياسية والاجتماعية الجزائرية.

الكلمات المفتاحية: عبد القادر علولة - الاشتراكية – مسرحيات عبد القادر علولة والاشتراكية – الخاتمة.

نبذة عن حياة علولة (١٩٣٩-١٩٩٤)

كان عبد القادر علولة ممثلا ومخرجا مسرحيا من مواليد مدينة تلمسان في الجزائر في أسرة فقيرة، وحصل على تعليمه البدائي في بوهران وعلى الشهادات الثانوية في مدينة سيد بلعباس، ثم أخذ يمارس في مجال المسرح ممثلا ومترجما، ثم التحق بالمسرح الوطني" كهاويٍ" واستفاد من هذا المسرح الوطني استفادة تامة وحصل على الإلمام بالجذور الأولى للمسرحية، وساهم في تطوير المسرحية الجزائرية مساهمة جبارة بأعماله الأدبية. وقد اعترف معظم النقاد بمساهمته في هذا المجال حتى لقبه النقاد والأدباء بـ"عميد المسرح الوطني الجزائري". مضيفا إلى ذلك شارك في شتى الدورات

---

١ حصل على الدكتوراه بقسم اللغة العربية وآدابها، جامعة كشمير، سري نغر، كشمير، الهند

التكوينية والنشاطات المسرحية، ومّثل من خلال ذلك عدة مسرحيات عالمية ودولية كمسرحية "الأسرى" للمؤلف الروماني بلوت ١٩٦٢م، ومسرحية "أولاد القصبة" لعبد الحليم رايس وغير ذلك. وبهذه التمثيلات والتكوينات والنشطات المسرحية وجد علولة مهارة واسعة في كتابة المسرحية، وسبق في تقنياتها على معاصريه، كما يصرح الناقد الجزائر جميل حمداوي "ومن المعروف أن المبدع الدارامي عبد القادر علولة من مواليد الغزوات بتلمسان سنة ١٩٣٩م، وقد تلقى تدريبا مسرحيا بفرنسا، وساهم منذ وقت مبكر في إنشاء المسرح الوطني الجزائري، فتولى إدارة مسرحية فرقة مسرحية بمدينة وهران."[١].

لعب دورا هاما في ميدان التخريج المسرحي، حيث إنه أخرج بعض المسرحيات العالمية والدولية بطريقة فنية، ومن أهم هذه المسرحيات مسرحية "السلطان الحائر" لتوفيق الحكيم ١٩٦٥م، ومسرحية "الدهاليز" لمكسيم جوركي وما إلى ذلك. ونالت هذه المسرحيات المخرجة إقبالا كبيرا وأهمية بالغة في الأدب المسرحي الجزائري خاصة وفي الأدب العربي عامة. ثم اتصل بفرقة من الشباب المسرحيين الجزائريين إلى أمد بعيد، ولم يقف في هذا الميدان فحسب بل إنه مثل وعلق وعرض بعض الأفلام في مجالات مختلفة، ومن أهم أفلامها المعروضة والمقروءة: "حقار الدينار" ١٩٦٩م، و"الكلب" للمخرج هاشمي شريف، و"تلمسان" ١٩٨٩م، للمخرج محمد بوعماري، وما إلى ذلك. وعلق على بعض الأفلام فمنها "بوزن القلعي" للمخرج حجاج ١٩٨٨م، و "كم أحبكم" للمخرج عز الدين مدور١٩٨٥م، وهذه الأفلام المعروضة والمقروءة من علولة تشمل على أحوال الجمهورية الجزائرية.

وقد بدأت الفترة الذهبية لحياة عبد القادر علولة عندما أخذ يكتب المسرحيات الأدبية مستمدا موضوعاتها من الأوضاع الاجتماعية والسياسية المعاصرة. عالج في

---

١ حمداوي، جميل، بريشت وتأثيره في المسرح العربي، الطبعة الأولى، دار الريف للطبع والنشر الإلكتروني المملكة المغربية ٢٠٢٠م، ص ٨٠.

مسرحياته الأوضاع السياسية والاجتماعية المعاصرة من منظور واقعي اشتراكي مع متغيرات جديدة في المستوى السياسي والثقافي والاقتصادي خلال صدور قرار اللامركزية للمسرح، كما يصرح جميل حمداوي "مرحلة المسرح الواقعي الاشتراكي مع عبد القادر علولة يمكن أن نضيف مراحل مسرحية أخرى كمرحلة التجريب المسرحي، ومرحلة التأصيل والتأسيس، ومرحلة التفاعل والتناسج الثقافي" [١]. ومن أهم مسرحياته ثلاثيته الشهيرة ("الأقوال" ١٩٨٠م، و"الأجود" ١٩٨٥م، و"اللثام" ١٩٨٩م،) تحتوي هذه على تصوير المجتمع الجزائري وعلى تعبير الطبقات الكادحة من العمال الذين كانوا يعملون في الإدارات الحكومية المختلفة. إن الهوية الجزائرية تجاه النظام الاشتراكي وكفاحها ضد النظام البيروقراطي وإيضاح المفاهيم الاشتراكية الداعية إلى العدالة الاجتماعية والسياسية والمساواة بين أفراد المجتمع من الموضوعات المهمة التي عالجت مسرحيات عبد القادر علولة.

الاشتراكية بين النشأة والتطور

بدأت الاشتراكية في روسيا في القرن التاسع عشر خلال الثورة الفرنسية ردا على الرومانسية والواقعية الانتقادية المتشائمة. ثم ازدهرت هذا الاتجاه في الأدب ازدهارا تاما في بداية القرن العشرين على أيدي مكسيم وغوركي، ثم تبعهما أدباء آخرون من أمثال جون ريد وهنري باريو حتى أصبحتها أسلوبا دأب عليه الكتاب والقصاص في روسيا في التعبير عن طموحاتهم ومشاعرهم تجاه الأوضاع التي يعاني المجتمع. فهذا النوع من الواقعية حديث النشأة، حيث إنها ظهرت في الادب كمصطلح أدبي جديد خالص في أواخر القرن التاسع عشر في المؤتمر الأول للأدباء السوفيتين عام ١٩٣٤م بموسكو. وقدمت في هذا المؤتمر تسميات عديدة لهذا النوع من الواقعية، وتسعى معظم هذه التسميات إلى التعبير عن المنهج الاشتراكي الجديد في الابداعات الأدبية

---

١ حمداوي، جميل، بريشت وتأثيره في المسرح العربي، الطبعة الأولى، دار الريف للطبع والنشر الإلكتروني المملكة المغربية ٢٠٢٠م، ص ٨٨.

والفنية. وفي الأخير استقر الرأي على تسمية" الواقعية الاشتراكية". ظهرت هذا النوع من الواقعية بسبب النظريات السياسية والتعاليم الاجتماعية الجديدة التي كانت تنادي بها الفلسفة الماركسية. فحرية الانسان وتنظيم المجتمع وشاعة العدالة الاجتماعية بين طبقات عامة الناس وخواصهم كانت ثمرات هذه الواقعية الاشتراكية.

ثم انتقلت هذا النوع من الواقعية الى البلدان العالمية المختلفة وظهرت هذا الفكر عند الكتّاب البارزين، ومن هؤلاء الكتاب الكاتب البارع الماني "برتولد بريخت" الذي (Bartolt Brecht) كان رائدا المسرح الملحمي والتعليمي في المان وصاحب المسرح وكان يدعو إلى النضال والثورة والتحويرات من الاستغلال الرأسمالي بروح الاشتراكية خلال كتاباته الأدبية ومسرحياته العديدة، واعتمد في منهجه على قواعد المسرح الأرسطي مع بعض التغيّرات، وكان يعالج شتي الموضوعات حول الاستغلال والفساد في المجتمع، وكان يحاول أن يعالج هذه الوقائع الاجتماعية بإيقاظ النفوس والدعوة إلى التفكير، وكذلك تأثر كثير من كتاب العرب بهذا المنهج البريختي، فأصبحوا يعتمدون على منهجه خلال كتاباتهم المسرحية. وكان عبد القادر علولة على رأس كتّاب المسرحية في الجزائر الذي سار في معظم أعماله المسرحية على غرار نهج بريخت ومسرحياته الأدبية، وكذلك تأثر "علولة" بالمنهج البريختي تأثيرا بالغا، وخاصة في عناصر المسرح الملحمي التي تتصل بالبيئة الجزائرية، واتخذ "علولة" هذا الشكل الملحمي أساسا معينا منطلقا لعمله المسرحي، ومن هذا المنطلق كان يحاول أن يعالج شتى المشاكل التي اتصلت بالفساد والبيروقراطية التي صاحبت التطورات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، فتعدّ مسرحياته من قسم الواقعية الاجتماعية مثل المسرحية الأرسطية التي تدور على حول أحوال الطبقة البرجوازية. ويتبع علولة في هذا الشكل المسرح البريختي ويعتمد في مسرحياته على العقل بدل العاطفة والمشاركة الوجدانية، فيظهر ذلك جليا في مسرحياته، وأننا نجد في مسرحياته المستوي الفني والفكري العالي وهو الذي يجعله من أقدر كتاب المسرحية في الجزائر في العالم العربي على السواء، حيث أننا نجد أن مسرحياته لا تدور حول قصة واحدة تقليدية مبنية على تتابع

الأحداث، بل نجد مسرحياته في معظم الأحيان مبنية على شتى أحداث مستقلة وخير مثال على ذلك مسرحية "الأقوال، والأجواد" اللتين تحويا في طياتها أحداث مختلفة مستقلة، وكذلك أنه يقدم الشخصيات لمسرحياته منتقاة من الطبقات الكادحة، أي طبقة العمال من عامة الشعب، ويصور من خلالها آلام هذه الطبقات في ظل الاستغلال وسلب الحقوق، وسوء تطبيق الاشتراكية، كما تصرح نورية شرقية "لقد كان علولة يبحث من خلال التجربة التي خاضها إلى إبداع مسرح عربي مادته التراث وموضوعه التعبير عن واقع الإنسان والطبقات الكادحة في شكل أو قالب من البيئة الجزائرية ومن صنعها"[١].

وبعد استفادة علولة بمسرحيات بريخت في الشكل الملحمي بدأت في مجال المسرحية الجزائرية مرحلة جديدة بشكل المسرح الملحمي، وقام علولة بتطوير الواقعية الاشتراكية مستفيدا من الثقافة التراثية والجديدة، فقد كان يعيش في هذه الثقافة في ظل المشاكل التي كانت توجد في المجتمع الجزائري، وقدّم علولة الخلفية الاجتماعية لشخصيات مسرحياته ومنهم العمال، وكان يصور نضالهم ضد البيروقراطية، ومآسيهم في الحياة، كما كتب الدكتور واسني الاعرج: " إن المهم في دراميات العمال هو أن تبرز حياة العمال ومشاكلها من الداخل، وعلى أساس واقعي ومعاصر، حيث تظهر المشكلة حية معاصرة"[٢]. ويتوجه علولة إلى الكتاب الثوريين الذين كانوا يخلّصون مجتمعاتهم من الظلم الاجتماعي والاستغلال الأجنبي. والمهم أن علولة تأثر بالمسرح البريختي من نواح عديدة، وهذا التأثر يتجلى في أكثر مسرحياته سواء من ناحية الفن والمضمون، فهو يسير على أسلوب بريخت (Brecht) في تصوير

---

١ نورية شرقية، اتجاهات الكتابة الدرامية في المسرح الجزائري، كلية الآداب واللغات والفنون، جامعة جيلاني، سيدي بلعباس ٢٠١٥م،

٢د. واسيني الاعرج، اتجاهات الرواية العربية في الجزائر، ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ص: ٤٦٨.

الوعي الاجتماعي والسياسي وتقديم الأوضاع الاجتماعية والسياسية في المجتمع، كما يصرح الدكتور كمال عبد: " ولقد عمل بريخت من خلال مسرحه السياسي والتعليمي على محاولة فضح الواقع والعمل على تغيره"،[١].

وأما الصراع فإنه يعد كعنصر مسرحي عند "علولة" فهو يحاكي بريخت في صراع جدلي بين الإنسان وبين أوضاعه التي توجد في صور شتي خلال القضايا المتناقصة. ولا شك أن الصراع يكون موجودا في كل مجتمع ضد كل أشكال الفساد. وأما علولة فهو لسان مجتمعه في تصوير هذا الصراع خلال مسرحياته، وعلى سبيل المثال يقوم علولة بإبراز مشاكل الطبقة الكادحة في مسرحيته "الخبزة"، فهو يستخدم تعبير لقمة الحياة رمزا في صراعه، والحقيقة أن علولة يسير على طريقة الواقعية الاشتراكية.

ومضيفا إلى ذلك، تأثر عبد القادر علولة ببريخت تأثيرا بالغا بجانب كله، من ناحية الفكر والفن والأسلوب، كما يصرح جميل حمداوي قائلا: "فقد تأثر علولة برتولد بريخت تأثيرا كبيرا من الناحتين الفكرية والفنية، وهذا ناتج عن إيمان علولة بالمبادئ والأفكار التي أمن بها بريخت وهي: الحرية، الاشتراكية، العدالة الاجتماعية،"[٢]. وكتب مسرحيات كثيرة على أسلوبه وطريقته خلال اختيار الموضوعات والشخصيات لمسرحياته، وفي تقويم هياكل المسرحيات، وفي إبراز القضايا المختلفة السياسية والاجتماعية، والاقتصادية، كما يصرح جميل حمداوي " يعد عبد القادر علولة المخرج الجزائري أكثر وفاء لتعاليم بريشت (Brecht) وأكثر تمثيلا لمبادئ المسرح الملحمي والتسجيلي بالجزائر..... وطبق علولة أيضا المنهجية البريختية بكل آلياتها الفنية والجمالية والتقنية، بما فيها نظرية التباعد، والتغريب، والاندماج، وتكسير الجدار الرابع من أجل مساعدة الجمهور على التفكير والنقد، والإدلاء بآرائه بكل

١د كمال عبد، الدراما الاشتراكية وتطورها في مصر، ط، طرابلس ليبيا، ص ٣٦٤.

٢ جميل حمداوي، توظيف التراث الشعبي في المسرح العربي، الطبعة الأول، ط. دار الريف للطبع والنشر الإلكتروني، الناطور المملكة المغربية ٢٠١٩م.ص. ٨٥-٨٦.

صراحة في القضية المسرحية المطروحة أمامهم"[1]. فمسرحيات علولة كلها تعتمد على منهج بريخت وفكره السياسي، حتى اعتبرت مسرحياته نموذجا رائعا لمسرحيات بريخت فنا وفكرا. فهم يهتم بالموضوعات التي تعني بالمجتمع الجزائري في إطار فني أخذه من بريخت ففكرته السياسية والفلسفية تتجسم في مسرحية "الأجواد" مثل مسرحياته الأخرى. كما يصرح حمداوي جميل " ويتبين لنا أن مسرح عبد القادر علولة يقوم على تصور نظري بريشتي كلي، تتجلى بكل وضوح، في مجموعة من تصريحاته وحواراته وممارساته المسرحية المتنوعة، والمتعددة والثرية"،[2].

الاشتراكية في مسرحيات علولة

فقد يتضح لنا بعد النظرة المدققة أن الاشتراكية تجري في مسرحيات علولة مع النظام الطبقي دائما، ويقدم من خلال هذه الاشتراكية الفرق بين الفقراء والأغنياء، ويعبر عن الاستغلال الذي كان يوجد في بعض فئات المجتمع، كما يصرح أحمد حمومي "كان علولة يحمل فكرا اشتراكيا ومارس مسرحه بصفته مناضلا يساهم في توعية الجماهير لأن المسالة الأساسية التي فرضت نفسها ضمن الواقع الاجتماعي هي انعدام الديمقراطية بالجزائر فلم يربد من المساهمة في المعاركة التي دخلت فيها الجماهير بواسطة مسرح بمجد الكادحين ويشجب السلوكيات المشينة من محسوبية ورشوة ونهب وبيروقراطية".[3] وكذلك تعد ثلاثية علولة (الأقوال، والأجواد، واللثام) من أهم المسرحيات التي تحتوي على الحقائق الجزائرية الاجتماعية والسياسية. ومسرحية الأقوال نموذج رائع في هذا المجال.

---

١ حمداوي، جميل، بريشت وتأثيره في المسرح العربي، الطبعة الأولى، دار الريف للطبع والنشر الإلكتروني المملكة المغربية ٢٠٢٠م، ص٧٧-٨١.

٢ حمداوي، جميل، بريشت وتأثيره في المسرح العربي، الطبعة الأولى، دار الريف للطبع والنشر الإلكتروني المملكة المغربية ٢٠٢٠م،ص ٩١.

٣ احمد حمومي التراث الشعبي والمسرح تجربتان من الجزائر مجلة إنسانيات ١٢، ٢٠٠٠ ص٢

إن مسرحية **"الأقوال"** تحتوي على ثلاثة فصول، وهي لا تدور حول قصة واحدة تقليدية مبنية على تتابع الأحداث، بل نجد فيه في معظم الأحيان مبنية على شتى أحداث مستقلة، وتشتمل على الأحوال الاجتماعية والسياسية التي سادت الجزائر بعد الاستقلال من الاستعمار الفرنسي كآلام العمال البسطاء والفلاحين والمثقفين، واشار إلى تدهور القدرة الشرائية عند الموظّفين الجزائريين كفساد البيروقراطية والإدارية ورصد علاقة الشعب الجزائري بالسلطة الحاكمة.

وفي الفصل الأول، استغل الكاتب الشخصيات العامة من العمال البسطاء وموظفي الحكومة، أما موظفو الحكومة فقد كانوا يسلبون حقوق العمال مثل سي ناصر مدير الشركة ببيروقراطية عامة، فبيروقراطية عامة كانت ضد مصالح العمال. غير أن هناك طبقة بسيطة التي تقوم ضد البيروقراطية ومنهم قدور السائق، فطريقته في الدفاع، هو العدالة الاجتماعية في إطار الاشتراكية.

وفي الفصل الثاني، قدم الكاتب تصويرا حقيقيا لشخصية غشام خلال حياته المملوءة بالكد والكوارث، ويلوّن أحداثه بألوان تزدهر بالحيوية كما أنه يقوم بإثارة العواطف في حب الوطن والتضامن، وبالإضافة إلى ذلك هو يصور ميل شخصية غشام إلى الاشتراكية التي يقدرها، أنها تهدي إلى العدالة الاجتماعية.[١]

وفي الفصل الثالث، وجدنا أن الكاتب قدم فيها قصة حياة زينوبة منذ كانت مريضة إلى أيامها الأخيرة، والكاتب قدم من خلالها انها كانت مريضة غير أنها كانت تحب وطنها الجزائر، لأنها كانت تزور كل المناطق، وتبكي دائما لأعمال وطنه، وشاركت مع العمال في النضال للوطن ضد استغلال السلطة.[٢]

---

١ أ. فاطمة اكنفر، التأثير البريختي في مسرح عبد القادر علولة، مجلة رؤى فكرية، العدد السادس، ٢٠١٧م. ص ٧٣-٧٤.

٢ عبد الحليم بوشراكي، التراث الشعبي والمسرح في الجزائر، كلية الآداب والفنون، جامعة الحاج حضر بانتة الجزائر، ٢٠٠١م ص. ١٣٩.

ربما تبين في مسرحية الأقوال إن المؤلف وظف شخصية مختلفة، وهي مستمدة من الحياة الواقعية الجزائرية. فهو يقدم خلالها وعيه السياسي والاجتماعي. فالنظام المستند إنما يستغل الطبقة الكادحة بالبيروقراطية، وأما الطبقة الكادحة فلها تطلعات وهي التي تلعب دورا كبيرا في تنمية البلاد دون أن يحصل على حقوقها الواجبة، فنرى أن سي ناصر مدير الشركة يسلب حقوق العمال، وأما الشخصية قدور فهو رجل عادل متحمس يقوم للدفاع حقوق زملائه كما يحب وطنه ويبذل جهوده في توحيد صفوف العمال الكادحين. وعلى غراره يقوم غشام ضد البيروقراطية فلا يستطيع الظلم والخيانة ويرفع صوته ضد أولئك الذين الأموال بالغش والسرقة والخيانة. وأما الشخصية زينوبة فهي صابرة فلها قلب دافق بالحب والحنان لزملائها وأقربها الذين أصبحوا عرضة لظلم الطبقة الحاكمة.

وإذا نرى مسرحية "الأقوال" من ناحية السياسي فنجد بعض الأحدث التي لها أبعاد سياسية، وقد جاء بها المؤلف بكل صراحة، فالمؤلف يؤمن بالاشتراكية والشخصيات التي وظفها في المسرحية أكثرها من الطبقة الكادحة فهم يعانون بمشاكل كبيرة لاستغلال السلطة فيقاومون هذا الظلم بتوحيد صفوفهم. فالحوارات تهدي إلى أن الشعب يشارك في التنمية الاقتصاد فيجب أن يستفيد بتوزيع خيرات البلاد بينهم بالعدل. فالعدالة الاجتماعية لها نفع عظيم في تطوير المجتمع الاقتصادي والفكري. والحوارات تهدي إلى أن البيروقراطية هي نقطة سياسية مركزية في هذه المسرحية كما تصرح سمعية كعواش: "هذه المسرحية بصوت جهير عن البعد السياسي، الذي تقر بالاشتراكية أي فجميع الأفراد أيضا لديهم الحق في الحكم باتباع نظام الحزب الواحد. وهكذا حدثت في هذه المسرحية عن البعد الاقتصادي بمشاركة كافة الشعب والأفراد وبمشاركة العمال في تنمية، وأنهم يكون المستفيدين بتوزيع خيرات البلاد بعدل على الجميع. كما حدثت أكثرا في حوار هذه المسرحية عن البيروقراطية فهي نقطة سياسية مركزية في مسرحية الأقوال. وهي التي تعد عرقلة كبرى في سبيل التقدم". إن تأثره بالواقعية الاشتراكية جعله يستلهم شخصيات ذوي الفكر الاشتراكي. وحاول معالجة

القضايا المتنوعة في خلفية هذه الفكرة الاشتراكية. والامر المهم الذي نراه في مسرحياته جميعها هو أنه أتى بالشخصيات بطريقة حسنة ويقدم خلال ذلك الأحداث والوقائع الحقيقية، بحيث يرتبط بها أحداث المسرحية ويشوق بها القراء إلى متابعة القراءة دون كلل وملل. فعنصر التشويق مع الرؤية الاشتراكية عن معرفة أحوال الشخصية الرئيسية والثانوية على السواء من أهم سمات علولة في تقديم الشخصيات. وهذا الشيء لا نجده لدى معاصريه.

وفي هذه المجال خير المثل شخصية "قدور" هي شخصية رئيسية في مسرحية "الأقوال " وهو سائق مخلص في الشركة الوطنية ويدافع عن جميع العمّال الذين يعملون معه وكان قدور يودّ أن يقف سي ناصر عن سلب حقوق الآخرين، وقد أدى دورا هاما في إصلاح المجتمع وإصلاح العمّال الكادحين خلال حياته الراغدة، كما لعب دورا هاما في الدفع حقوق العمّال الكادحة، والعمال أيضا أصبحوا يقومون لدفع حقوقهم ضد البيروقراطية وضد الحركات الأخرى التي كانت تحرك لسلب حقوقهم.

وقدور يحب زملاءه، وينوي أن يدافع عن حقوق العمال الآخرين، وهو يريد أن يدافع عن الوطن وأرض الجزائر، وهو مخلص إلى أقصى الحد، غير أنه اتهمه سي ناصر بالاختلاس والرشوة والسرقة، وكانت هذه التهمة مبنية على الحسد. لأنه كان بيروقراطيا كبيرا وظل قائما ضد الطبقة الكادحة، ولكن قدور لم يحس أي ضيق في هذا المجال من أعمال زميله وأفكاره ولم يقطع رابطة الصداقة بقلبه. ويتضح هذا الأمر بالوضوح من هذا الاقتباس لبوجملين محمد "تتناول شخصية قدور السواق هذا العامل الذي ظل يزاول نشاطه كسائق عند مدير الشركة المؤسسة منذ خمسة عشر سنة ويدافع عنه لدى العمال إذ اتهموه بالاختلاس والسرقة والتلاعب بحقوق العمال، يفيق قدور السواق من غفوته ويدرك حقيقة مدير المؤسسة سي الناصر ويصحو ضميره فيسرع لتقديم استقالته وينظم إلى فئة العمال يدافع عن حقوقهم وأحلامهم،

ينكشف أمر المدير سي الناصر فيطرد من الشركة بفضل النضال العمالي،"[1]. وحاول قدور أن يلفت انظار الناس إلى مزايا الاشتراكية الحسنة فهي ضد الاستعمار وضد البيروقراطيين وآثارهم الوحشية الظالمة، فتوحدت جهود العمال بهذه الحركة الاشتراكية فبذلوا جهودا للحصول على حقوقهم. وأخيرا اعترف جميع الناس مجاهدة قدور الذي أنهض الناس إلى مصلحة البلد وحقوقهم، فقد كان يريد يدافع عن الوطن وأرض الجزائر، كما أنه كان ينوي أن يدافع عن حقوق الجزائريين، وحقوق العمال الآخرين، وكان يرى أن الحل يكمن في الاشتراكية والعدالة الاجتماعية.

خاتمة

ومن أهم النتائج التي حصلنا على خلال هذه الدراسة والبحث، ونستدل مما قمنا أن الكاتب عبد القادر علولة شكل في مسرحياته صور الأوضاع الاجتماعية والسياسة من منظور الوعي الاشتراكي، وكان من طليعة أولئك الأدباء الذين تملكوا على فن المسرح في الجزائر مكانا عالية. إنه كان متأثرا بالاشتراكية إلى حد كبير. وقد حاول في مسرحياته أن يصور الأوضاع الاجتماعية والسياسية من منظور الوعي الاشتراكي، ويرفع صوته ضد الظلم والطغيان واستعمار الفرنسي وضد البيروقراطية وما إلى ذلك.

المصادروالمراجع

١. إسماعيل عز الدين، الأدب وفنونه، دار الفكر العربي، القاهرة مصر ١٩٧٨م.

٢. بوكروح مخلوف، المسرح والجمهور، مطابع حسناوي، الجزائر٢٠٠٢م.

٣. بوكروح مخلوف، مدخل إلى المسرح الجزائري، المؤسسة الوطنية للكتاب، منشورات الأمل الجزائر ١٩٨٢م

١ بوجملن محمد، التجريب في مسرح الجزائري، معهد الآداب واللغات قسم اللغة والأدب العربي، الجزائر. ٢٠١١م، ص ٣٥.

٤. بيوض أحمد، المسرح الجزائري نشأته وتطوره، ١٩٢٦-١٩٨٩م، منشورات الطبين الجاحظية ١٩٩٨م.

٥. جلاوجي عز الدين، النص المسرحي في الأدب الجزائري، الطبعة الأولى. الجزائر ٢٠٠٠م.

٦. حمّاد عبد الله، النقد المسرحي في الجزائر، مكتبة منطقية، الجزائر.

٧. حمداوي، جميل، بريشت وتأثيره في المسرح العربي، الطبعة الأولى، دار الريف للطبع والنشر الإلكتروني المملكة المغربية ٢٠٢٠م

٨. حمداوي جميل، المسرح الجزائري نشأته وتطوره، الطبعة الأولى، ط. دار الريف للطبع والنشر الالكتروني، ٢٠١٩م.

٩. حمداوي جميل، توظيف التراث في المسرح العربي، الطبعة الأولى، ط. دار الريف للطبع والنشر، المملكة المغربية، ٢٠١٩م.

١٠. حمداوي جميل، صورة المسرح الجزائري في النقد المغربي المعاصر، الطبعة الأولى، ط. مكتبة المثقف بالجزائر ٢٠١٥م.

١١. حوحو أحمد رضا، مسرح الفرجة والنضال في الجزائر، دراسة في أعمال رضا حوحو دار هومة الجزائر ٢٠٠٥م.

١٢. خضر سعاد محمد، الأدب الجزائري المعاصر، دراسة أدبية نقدية، منشورات المكتبة المصرية، بيروت ١٩٩١م.

١٣. د. أحسن، المسرح الجزائري والثورة التحريرية، ط. وزارة الثقافة بمناسبة الجزائر ٢٠٠٧م.

١٤. د. الاعرج واسيني، اتجاهات الرواية العربية في الجزائر، ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر.٢٠٠٤م.

١٥. د. الراعي على، المسرح في الوطن العربي، الطبعة الثاني ط، مكتبة الإسكندرية ٢٠٠٢م.